

# رسالة في ذم قسوة القلب | ٣ | لفضيلة الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه ثم اما بعد. بعد ان تكلمنا عن معنى القلب ومعنى القسوة وآ اسباب هذه القسوة دائما كانوا يقولون - [00:00:00](#) اذا عرف السبب بطل ماذا؟ العجب. ودائما الاطباء يبحثون عن الاسباب لانهم اذا عرفوا اسباب المرض امكن بسهولة علاج هذا المرض اما اذا لم تعرف الاسباب فهيئات ثم هيئات ان يعالج هذا المرض - [00:00:30](#) فاذا عرفنا مثلا ان الذنوب من اسباب قسوة القلب وان الاسراف في الطعام من هذه الاسباب وان كثرة الكلام ايضا من هذه الاسباب اذا علاج هذا المرض بعلاج اسبابه. ولهذا قال الحافظ ابن رجب واما مزيلات - [00:01:00](#) القسوة فمتعددة ايضا. واما مزيلات القسوة فمتعددة ايضا فمنها كثرة ذكر الله الذي يتواطأ عليه القلب واللسان. كثرة ذكر الله. ذكر الله لابد فيه من مواطئة القلب للسان. المواطأة اي الموافقة. الموافقة - [00:01:30](#) عندما يتكلم الانسان بالذكر فان القلب يستشعر به. فاذا استشعر القلب بالذكر حلا الذكر ولذا. حال الذكر ولذا. فاذا حلت الذكر في القلب ولذا واستراح القلب به واليه. عظم ذلك الذكر وكثر. اذا كثرة الذكر دلالة على ماذا؟ على تلذذ - [00:02:10](#) للقلب به لان القلب اذا لم يتلذذ بالشئ نفر منه وابتعد عنه القلب اذا لم يتلذذ بالشئ نفر منه وابتعد عنه. اما اذا التذ بالشئ فانه يأنس به ويرتاح اليه. فكذلك الذكر الانسان اذا - [00:02:50](#) احب الذكر انس القلب الذكر واستروح وسعد به وحفل وبالتالي يكثر الذكر ويكثر العبد من الذكر. فيستمر العبد ذاكرا لله حتى الممات حياته كلها ذكر. الصلاة ذكر. والصيام ذكر. حتى يصل بالذكر - [00:03:20](#) الى ان تكون حياته التي هي من جنس المباح هي ايضا من جملة الذكر. سبحان الله يخصف في الاسواق. ويضرب في اطباق الارض. ويعالج الحياة بالوانها واطباقها. وهو في ذلك ذاكرا لله. هذه مسألة ومقام - [00:03:50](#) جدا جدا. كثرة ذكر الله الذي يتواطأ عليه القلب واللسان فاذا كان الذكر بهذه الاهمية وكما سبق وذكرت بعض الايات في ذكر الله عز وجل والنصوص الواردة في فضل الذكر. مثل الذي يذكر ربه والذي لا يستر ربه - [00:04:20](#) كمثل الحي والميت. ما اجتمع قوم في مجلس لا يذكرون فيه الله ثم قاموا الا كان عليهم من الله ترا اي حسرة. وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الذكر من - [00:04:50](#) خير الاعمال وقال ولذكر الله اكبر. ووصف ربنا عز وجل اهل الايمان بانهم الذاكرين الله كثيرا والذاكرات. ورتب النبي صلى الله عليه وسلم الاجر العظيم على الذكر. وجعل للذكر اوقاتا. وجعل للعبد فيه - [00:05:10](#) فهناك اذكار عند الصباح واخرى عند المساء. واخرى عندما ترى ما تسعد به وتفرح واخرى عندما ترى ما تحزن منه وتكره. وهناك ذكر لدخول البيت والخروج من البيت وعندما ترى هلال الشهر وعندما يحدث لك ما يحزنك او يفزعك اذكار كثيرة كائنك - [00:05:40](#) ان حياة الانسان كلها تدور حول الذكر. كأن حياة الانسان تدور كلها حول وليس الذكر مجرد التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير هذا من الذكر. لكن هناك ان انواع كثيرة من الذكر كالدعوة الى الله عز وجل. فالدعوة الى الله من جملة الذكر. وطلب العلم من جملة - [00:06:10](#) ذكر وتذكر الاله والتفكر في الانعام والاحسان هذا ايضا من جملة الذكر هذا كله من جملة الذكر. قراءة القرآن من جملة الذكر. حبس النفس عن المعصية واشغالها بما ينفعها هذا ايضا من جملة الذكر. اذا الذكر اسم جنس - [00:06:40](#)

شعب كثيرة. وعليك ان تتلبس بما تقدر عليه من هذه الشعب. وفي كل في الاحيان لابد للقلب ان يكون متيقظا عند الذكر. حتى يستشعر به. وحتى يجد حلاوته وحتى يرتقي البدن بهذا الذكر. فان القلب قيوم على البدن - [00:07:10](#)

سلطان فيه متحكم بامرته عليه. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. قال المعلى ابن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد - [00:07:40](#)

اشكو اليك قسوة قلبي. سبحان الله! اشكو اليك قوة قلبي كان العلماء قديما ليسوا متحدثين بالعلم ولكن كانوا ادلاء الى الخير وعلى الخير. كانوا ادلاء يدلون الناس ويوقعونهم على الخير - [00:08:10](#)

ويأخذون بمقائضهم الى سبل الخير. فالذي يجد من نفسه انصرافا او من قلبه قسوة يذهب الى من؟ الى الطبيب ليطيبه. يا ترى اي اي اطباء يستطيع ان يداوي هذه الادواء. فاتي الى ابي سعيد هذا رجل يشكو اليه قسم - [00:08:40](#)

سوة قلبه ماذا قال له؟ بعض الناس يتفنن في كثرة الكلام ولكن كلام والسلفي مجامع قليلة غزيرة المعاني. غزيرة المعاني. السفاني فازوا ذلك من امامهم ومعلمهم وصاحب الخير فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:10](#)

الذي اوتي جوامع الكلم. يا ترى ما علاج قسوة القلب؟ قال اذنه من الذكر اذنه ده فعل امر من الادناء الاقتراب اذنه هات الف قلبك عليه قريب من الذكر. سبحان الله! اذنه من الذكر. يا حبذا لو - [00:09:40](#)

طبقتنا هذه الجملة اليسيرة. ثلاث كلمات. اذنه من الذكر. يبقى علاج قسوة القلب يا اخوانا ثلاث حاجات اذنه من الذكر. العجيب ان هذه الجملة هي العلاج الفعال وليس كقول الافاكين الذين يدلسون على الناس بانواع العلم - [00:10:10](#)

لاجات وانما هذا كله كلام خبط عشواء. يجيب لك مثلا راجل كبير يبجي يقوم مش قادر بيقوم وبعديه يوم الساعة ماالكريم بعد كده يلعب بالكورة. ويلعب عقلة بقى وبتاع. الراجل عنده تمانين سنة - [00:10:40](#)

ما كنش قادر يقوم. يقول لك ده الكريم بقى الفعال. ويقول لك انا اول ما دهنته بقيت ما شاء الله. رجعت لورا اربعين سنة بسم الله ما شاء الله. هذا كله تدليس. هذا كله تدليس. لكن هؤلاء القوم - [00:11:00](#)

اطباء الذين يعالجون القلوب كلماتهم دقيقة قليلة. اذنه من الذكر الانسان لو انشغل بالذكر وحبب اليه الذكر في الحقيقة سعد بحياته سعد بحياة لماذا؟ لانه في هذه الحياة يكثر ارسدة الخير - [00:11:20](#)

يكفر ارسدة الخير. يبقى عنده ارسدة كثيرة جدا. سبحان الله! كان بعض ماء الحديث وكانوا مشايخ الاسلام فيه كسفيان الثوري. كان يقول يا ليت ما طلبت من الحديث قوارير جعلتها على رأسي فسقطت. فخرجت لا لي ولا علي - [00:11:50](#)

سبحان الله! اسعد الناس بالدنيا هم اصحاب القلوب. لماذا؟ لانهم طمرون دنياهم لآخرهم. ويجعلون من الدنيا مطية يركبونها لبلوغ اغراضهم في فاخرة فهم منشغلون بذكرى الرب الجليل. الحبيب الذي اوجده - [00:12:20](#)

وخلقهم ارأيت لو ان رجلا ذهب الى السوق واشترى عبدا انتبه. واشترى عبدا. ثم اطلقهم في ارضه. يعملون ويكدون ويتعبون منهم فريق طوال عمله يذكر سيدا يذكره مرة بتحميمه وتكبيره وتعظيمه واجلاله. وفريق اخر هو غافل عن سيده - [00:12:50](#)

يا ترى اي الفريقين يحب ذلك السيد؟ المنشغل به ام المنشغل عنه مين يا ترى اللي يحبه ويسمع كلامه؟ ولا اما يقصده في اي طلب يجاوب لطلبه. ويذنب انه ويقربوا منه الذي يذكره ولا الذي يغفل عنه؟ سبحان الله! قال المعلق - [00:13:30](#)

ابن زياد ان رجلا قال للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال اذنه من الذكر. لو انهينا مجلس اليوم على هذه الجملة لكانت حسبنا. اذنه من الذكر. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد - [00:14:00](#)

وعلى اله وصحبه وسلم - [00:14:30](#)